@ 721 @ الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر ا وهم على ذلك) . تشير إليه هذه الآية ، وترمي إليه من قريب ، وهو أنه تعالى ، أخبر أن أرضه واسعة . فمهما منعتم من عبادته في موضع ، فهاجروا إلى غيرها . وهذا عام في كل زمان ومكان ، فلا بد أن يكون لكل مهاجر ، ملجأ من المسلمين يلجأ إليه ، وموضع يتمكن من إقامة دينه فيه . 2 ! 2 ! وهذا عام في جميع أنواع الصبر : الصبر على أقدار ا المؤلمة ، فلا يتسخطها . والصبر عن معاصيه ، فلا يرتكبها ، والصبر على طاعته ، حتى يؤديها . فوعد ا الصابرين أجرهم بغير حساب ، أي : بغير حد ، ولا عد ، ولا مقدار . وما ذاك إلا لفضيلة الصبر ومحله عند ا ، وأنه معين على كل الأمور . ! 2 2 ! أي : ! 2 2 ! يا أيها الرسول للناس : ! 2 2 ! في قوله في أول السورة : ! 22 ! . ! 2 2 ! لأني الداعي الهادي للخلق ، إلى ربهم ، فيقتضي أني أول من ائتمر بما أمر به ، وأول من أسلم ، وهذا الأمر لا بد من إيقاعه من محمد صلى ا عليه وسلم ، وممن زعم أنه من أتباعه . فلا بد من الإسلام في الأعمال الظاهرة ، والإخلاص في الأعمال الظاهرة والباطنة . ! 2 2 ! في ما أمرني به من الإخلاص والإسلام . ! 2 2 ! يخلد فيه من أشرك ، ويعاقب فيه من عصى . ! 2 2 ! كما قال تعالى : ^ (قال يا أيها الكافرون * لا أعبد ما تعبدون * ولا أنتم عابدون ما أعبد * ولا أنا عابد ما عبدتهم * ولا أنتم عابدون ما أعبد * لكم دينكم ولي دين) ^ . ! 2 2 ! حقيقة هم ! 2 2 ! حيث حرموها الثواب ، واستحقت بسببهم وخيم العقاب ! 2 2 ! أي : فرق بينهم وبينهم ، واشتد عليهم الحزن ، وعظم الخسران . ! 2 2 ! الذي ليس مثله خسران ، وهو خسران مستمر ، لا ربح بعده ، بل ولا سلامة . ثم ذكر شدة ما يحصل لهم من الشقاء فقال : ! 2 2 ! أي : قطع عذاب كالسحاب العظيم ! 22 ! . ! 2 2 ! الوصف الذي وصفنا به عذاب أهل النار ، سوط يسوق ا به عباده إلى رحمته . ! 2 2 ! أي : جعل ما أعده لأهل الشقاء من العذاب ، داعيا يدعو عباده إلى التقوى ، وزجرا عما يوجب العذاب . فسبحان من رحم عباده في كل شيء ، وسهل لهم الطرق الموصلة ، وحثهم على سلوكها ، ورغبهم بكل مرغب تشتاق له النفوس ، وتطمئن له القلوب . وحذرهم من العمل لغير ذلك غاية التحذير ، وذكر لهم الأسباب الزاجرة عن تركه . ^ (والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا إلى ا لهم البشرى فبشر عباد * الذين يستمعون القول في تبعون أحسنه أول ئك الذين هداهم ا وأول ئك هم أولو الألباب) ^ ذكر تعالى هنا حال المنيبين وثوابهم فقال : ! 2 2 ! والمراد بالطاغوت في هذا الموضع ، عبادة غير ا ، فاجتنبوها في عبادتها . وهذا من أحسن الاحتراز من الحكيم العليم ؛ لأن

المدح إنما يتناول المجتنب لها في عبادتها . ! 2 2 ! بعبادته وإخلاص الدين له ، فانصرفت دواعيهم عن عبادة الأصنام إلى عبادة الملك العلام ، ومن الشرك والمعاصي ، إلى التوحيد والطاعات . ! 2 2 ! التي لا يقادر قدرها ، ولا يعلم وصفها ، إلا من أكرمهم بها . وهذا شامل للبشرى في الحياة الدنيا بالثناء الحسن ، والرؤيا الصالحة ، والعناية الربانية من ا ، التي يرون في خلالها ، أنه مريد الإكرامهم في الدنيا والآخرة . ولهم البشرى في الآخرة عند الموت ، وفي القبر ، وفي القيامة . وخاتمة البشرى ما يبشرهم به الرب الكريم ، من دوام رضوانه ، وبره ، وإحسانه ، وحلول أمانة في الجنة . ولما أخبر أن لهم البشرى ، أمره ا ببشارتهم ، وذكر الوصف الذي استحقوا به البشارة فقال : ! 2! 2 . وهذا جنس يشمل كل قول ، فهم يستمعون جنس القول ، ليميزوا بين ما ينبغي إيثاره ،